ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (2) :1-26
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.2.1

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

Dr. RAHIM SALLOUM MARHON *

Department of Islamic Creed and Thought College of Islamic sciences, Tikrit University.

LOGICAL SCALES IMAM AL-GHAZALI (505 AH) AND SOME OF ITS APPLICATIONS TO MATTERS OF BELIEF

ABSTRACT

Imam Al-Ghazali, may God have mercy on him, tried to make use of the logical rules to serve the science of belief, and it is no secret that logical measurement is one of the most accurate sections of this science. They are: Equilibrium Balance, which is: Returning the first form of gestational measurement to the Greater Equilibrium Balance, it is divided into three sections (the largest, middle, and smallest balance) and the second balance is the balance of concomitance and this pattern of inference is organized within the framework of the connected conditional measurement that consists of a conditional introduction connected to Zou This is a measure of inference in the framework of a separate conditional measurement, which is unlike the pattern of convergence, and consists of a separate conditional introduction and a local introduction and a local result.

KEY WORDS:

Logical Scales, Al-Ghazali, Belief Matters, The Greater Balance, Logic.

ARTICLE HISTORY:

Received: 1/06/2015

Accepted: 15/06/2015

Available online: ١/04/2020

* *Corresponding author: E-mail*: raheem_mahoun@yahoo.com

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (2) :1-26
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.2.1

الموازين المنطقية عند الإمام الغزالي (٥٠٥هـ) وبعض تطبيقاتها على مسائل الاعتقاد

ا. م. د . رحيم سلوم مرهون
قسم العقيدة والفكر الإسلامي / كلية العلوم الاسلامية / جامعة تكريت

الخلاصـــة: حـاول الإمـام الغزالـي رحمـه الله أنّ يسـخر القواعـد المنطقيـة لخدمـة علـم العقيـدة ، ولا يخفـى أنّ القيـاس المنطقـي مـن أدق أبـواب هـذا العلـم ، لـذلك حـاول الإمـام الغزالـي تطبيـق أشـكال القيـاس المنطقـي علـى بعـض آيـات القـرآن الكـريم ، ومما أشـتهر بـه فـي هـذا البـاب نظريـة المـوازين الثلاثـة وهـي : ميـزان التعـادل وهـو : إرجـاع الشـكل الأول مـن القيـاس الحملـي إلـى ميـزان التعـادل الأكبـر وينقسـم إلـى ثلاثـة أقسـام (الميـزان الأكبـر والأوسـط والأصـغر) والميـزان الثـاني ميـزان الـتلازم وهـذا الـنمط مـن الاسـتدلال ينـتظم فـي إطـار القيـاس الشـرطي المتصـل الـذي يتـألف مـن مقدمـة شـرطية متصـلة لزوميـة، وأخـرى حمليـة، ونتيجـة حمليـة أيضـا ، والميـزان الثالـث ميـزان التعانـد وينـدرج هـذا الـنمط مـن الاسـتدلال فـي إطـار القيـاس الشـرطي المنفصـل وهـو بخـلاف نمـط الـتلازم ، ويتـألف مـن مقدمـة شـرطية منفصـلة ومقدمـة حمليـة ونتيجة حملية.

الكلمات المفتاحية: الموازين المنطقية, الغزالي, مسائل الاعتقاد , الميزان الاكبر, علم المنطق.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، المتفرد بوحدانيته والموصوف بصفات الكمال والمنزه عن صفات النقص والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعـــد ...

فعلم العقيدة من أشرف العلوم وأعلاها مرتبة وأتمها كمالاً ، فشرف العلم إنّما يكون بشرف المعلوم ولا أشرف من العلم بذات الله وما يجب له من صفات الكمال ، وكل علم يحصل له من الشرف والمكانة بقدر ما يتعلق بهذا المعلوم ، ولما كان علم المنطق من علوم الآلة التي يتوصل بها إلى الطرق الموصلة إلى معرفة وجود الباري و وحدانيته ؛ لذلك سلكه الكثير من العلماء ومنهم الإمام الغزالي . رحمه الله . الذي برع في هذا العلم ونقحه وهذب قواعده .

وقد حاول الإمام الغزالي . رحمه الله . أنّ يسخر هذا القواعد المنطقية لخدمة علم العقيدة ، ولا يخفى أنّ القياس المنطقي من أدق أبواب هذا العلم ، لذلك حاول الإمام الغزالي تطبيق أشكال القياس المنطقي على بعض آيات القرآن الكريم ، ومما أشتهر به في هذا الباب نظرية الموازين الثلاثة التي أودعها في كتابه القسطاس المستقيم والمتمثلة في الرد على المنحرفين من الطوائف المختلفة .

لذلك حاولت جاهداً أن أوضح التطبيق العملي فكانت حدود الدراسة في نظرية الموازين وتطبيقها على بعض مسائل الاعتقاد فكان عنوان بحثي **(الموازين المنطقية عند الإمام الغزالي . ٥٠٥هـ ـ وبعض تطبيقاتها على مسائل الاعتقاد)** .

فقسمت الموضوع على مبحثين ، المبحث الأول التعريف بمفردات العنوان فجعلته في مطالب تناولت فيه نبذة مختصرة عن حياة الإمام الغزالي ومن ثم التعريف بعلم المنطق وموضوعه وحكم تعلمه وموقف الغزالي . رحمه الله . من علم المنطق ، وفي المبحث الثاني كان بعنوان الموازين الثلاثة عند الإمام الغزالي وتطبيقاتها على بعض مسائل الاعتقاد ، وجعلته في مطالب تناولت فيها الموازين الثلاثة وهي : ميزان التعادل وهو : إرجاع الشكل الأول من القياس الحملي إلى ميزان التعادل الأكبر وينقسم إلى ثلاثة أقسام (الميزان الأكبر والأوسط والأصغر) والميزان الثاني ميزان التلازم وهذا النمط من الاستدلال ينتظم في إطار القياس الشرطي المتصل الذي يتألف من مقدمة شرطية متصلة لزومية، وأخرى حملية، ونتيجة حملية أيضا ، والميزان الثالث ميزان التعاند ويندرج هذا النمط من الاستدلال في إطار القياس الشرطي المنفصل وهو بخلاف نمط التلازم. ويتألف من مقدمة شرطية منفصلة ومقدمة حملية ونتيجة حملية.

ثم الخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع والله الهادي إلى الصواب .

المبحث الأول / التعريف بمفردات العنوان :

المطلب الأول / نبذة مختصرة عن حياة الإمام الغزالي .

أولاً / اسـمه :

هـو الإمـام البحـر: محمد بـن محمد بـن محمد الطوسـي المكنـى بـأبي حامـد ، الملقـب بحجـة الإسـلام ، المشهور بالغزالي ، صاحب الذكاء المفرط ، والتصانيف العديدة[١].

وجـاء فـي أصـل نسـبته بـالغزالي قـولان : **أوّلهمـا** : أنهـا نسـبة إلـى غزالـة وعلـى هـذا تكـون النسـبة إليهـا الغزالـي – بفـتح الـزاي– ، **وثانيهمـا** : أنّهـا إلـى الغـزّال وهـي حرفـة والـده والتـي كـان يكتسـب منهـا ، فتكـون النسـبة الغزّالـي –بتشـديد الـزاي– وقـد ضـبط ابـن خلكـان الكلمـة بـالحروف ورجـح أنهـا بتشـديد الـزاي وعلـق على رواية عدم التشديد بأنها خلاف المشهور[٢].

وقـد كـان للنشـأة الأولـى أثـر كبيـر علـى تربيـة الغزالـي وتكـوين شخصـيته؛ فقـد كـان أبـوه محبـا للعلـم، وعنـدما مـات تـولى أمـر تربيتـه أحـد المتصـوفين مـن أصـدقاء والـده، وكـان لـه تـأثير كبيـر علـى تفكيـر الغزالـي علـى مـا يبـدو، كمـا ودرس فـي نيسـابور علـى يـد الإمـام الجـويني الملقـب بإمـام الحـرمين، وصـار من أكبر فقهاء الشافعية.

ثانياً/ مولـــــــده ونشأته وطلبه للعلم :

ولـد " بطـوس" سـنة ٤٥٠هـ ، وأمّـا والـده فقـد كـان فقيـراً صـالحاً لا يأكـل إلا مـن كسـب يـده ، حيـث كـان يغـزل الصـوف ويبيعـه فـي دكانـه بطـوس ، وكـان يختلـف فـي أوقـات فراغـه إلـى مجالسـة العلمـاء ويطـوف علـيهم ويتـوفر علـى خـدمتهم ويجـدّ فـي الإحسـان إلـيهم ، والتفقـه بمـا يمكنـه علـيهم ،وكـان إذا سـمع كلامهـم بكـى وتضـرّع إلـى الله تعـالى أن يرزقـه ابنـاً يجعلـه فقيهـاً وواعظـاً ، فرزقـه الله بولـدين همـا "محمد " و" أحمـد" غيـر أنّ الأقـدار لـم تمهلـه حتـى يـرى رجـاءه قـد تحقـق ودعوتـه قـد اسـتجيبت ، فقـد تـوفي ومـا يـزال أبـو حامـد صـغيراً لـم يبلـغ سـن الرشـد ، أمّـا أم أبـي حامـد فقـد عاشـت حتـى شـهدت بـزوغ شـمس ابنهـا فـي سـماء المجـد وتبوئـه أكبـر مركـز علمـي فـي ذلـك العهـد ، وقـد كـان والـده قـد أوصـى بـه وبأخيـه الـى صـديق لـه متصـوف مـن أهـل الخيـر ، وقـال لـه : "إنّ لـي لتأسـفاً عظيمـاً علـى تعلـم الخـط ، وأشـتهي اسـتدراك مـا فـاتني فـي ولـديّ هـذين ، فعلّمهمـا ولا عليـك أن تنفـذ فـي ذلـك جميـع مـا أخلفـه بهمـا ، فلمـا مـات أقبـل الصـوفي علـى تعليمهمـا إلا أنّـه مـا فتـئ ذلـك النـزر اليسـير الـذي خلّفـه لهمـا أبوهمـا أن نفـد، وتعـذر علـى الصـوفي القيـام بقوتهمـا ، فقـال لهمـا : اعلمـا أنـي قـد أنفقـت عليكمـا مـا كـان لكمـا ، وأنـا رجـل مـن الفقـر والتجريـد لا مـال لـي فأواسـيكما بـه ، وأصـلح مـا أرى لكمـا أن تلجـا إلـى مدرسـة فإنكمـا مـن طلبـة

---

[١] – ينظر : سير أعلام النبلاء ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، الناشر: دار الحديث– القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م (٣٣٠/١٩).

[٢] – ينظر: وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ، لأحمد بن محمد بن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر بيروت ١٣٨٨هـ– ١٩٦٨م ٢١٧/٤.

العلم فيحصل لكما قوت يعينكما على وقتكما ، ففعلا ذلك ، وكان هو السبب في سعادتهما وعلو درجتهما وكان الغزالي يحكي هذا ويقول : طلبنا العلم لغير الله ، فأبى أن يكون إلا لله" [١].

عاش الغزالي في عصر مضطرب مفعم بالمجادلات العقلية، والخلافات الفقهية، والمناظرات الكلامية، والمحاورات الفلسفية والعصبات المذهبية والنزاعات الإلحادية، والأهواء السياسية ، "حيث تكون في فترة الانقلاب الأشعري على المعتزلة، وهو الانقلاب الذي حدث مع تولي نظام الملك الوزارة في الدولة السلجوقية خلفا للوزير أبي مضر منصور بن محمد الكندري الذي كان حنفيا معتزليا"[٢].

تتلمذ في الفقه على أستاذه أحمد بن محمد الراذكاني الطوسي، ثم ارتحل إلى جرجان ليتصل بأبي القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي، فأخذ عنه التعليقة في الفقه الشافعي. ثم رجع إلى طوس، ثم شد الرحال إلى نيسابور (٤٧٣هـ) لطلب العلم على إمام الحرمين زعيم فقهاء الشافعية ، وأحد الأساتذة بالمدرسة النظامية، وبعد تخرجه في دراسة العلوم الشرعية ساعد أستاذه في التدريس بالنظامية. وقد اتسمت هذه المرحلة بنزعة تحصيل العلم لا نزعة النظر فيه، لأجل ذلك ضاقت نفسه من كثرة خلافات وصراعات الفقهاء "فلم يطمئن إلى تفريعاتهم وتدقيقاتهم بما فيها من تكلف... وراح وهو لا يزال شابا يبدي عدم اطمئنانه إلى أدلة المتفقهين الملفقة"[٣] .

يقول في "المنقذ من الضلال": "فأعضل هذا الداء ودام قريبا من شهرين، أنا فيهما على مذهب السفسطة بحكم النطق والمقال"[٤].

اختار دمشق لأنها مكان للزهد والتصوف ، يقول المقريزي[٥]: "وذهب يطوف المشاهد ويزور الثرب والمساجد، ويروض نفسه على المجاهدات ويلفها مشاق العبادات إلى أن لان له صعبها وسهل بعد ضيق رحبها"[٦].

وإجمالا نقول أن الغزالي جاب البلدان على الوجه التالي: من طوس إلى جرجان، إلى طوس (ثانية)، إلى نيسابور، إلى العسكر، إلى بغداد، إلى دمشق، إلى بيت المقدس والخليل، إلى الحجاز، إلى مصر والإسكندرية، إلى دمشق (ثانية)، إلى بغداد (ثانية)، إلى طوس (ثالثة)، إلى نيسابور (ثانية)، إلى طوس (رابعة)، وبها كانت وفاته سنة ٥٠٥هـ .

---

١ – طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين عبد الوهاب السبكي ط ٢ ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢ م ١٩١/٦ ، والإمام الغزالي ، د. علي محمد الصلابي ، المكتبة العصرية –بيروت ،ط١ ، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م ص٦)

٢. تكوين العقل العربي، الجابري محمد عابد المركز الثقافي العربي، الطبعة الرابعة ١٩٩١ طبعة خاصة بالمغرب ص ٢٨٢.

٣. الغزالي، عبده الحلو ، بيت الحكمة، بيروت، الطبعة- ١٩٦٨ ص: ١١.

٤. "المنقذ من الضلال، أبو حامد الغزالي، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان الطبعة: ١ / ١٩٨٨ : ٤٣/٥.

[٥] هو : أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي: مؤرخ الديار المصرية. أصله من بعلبكّ، ونسبته إلى حارة المقارزة ولد ونشأ ومات في القاهرة ٨٤٥ هـ، من تآليفه كتاب (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . ينظر: البدر الطالع ١/ ٧٩.

[٦]. المصدر نفسه : ٤١.

ثالثاً / أخلاقـــــه وثناء العلماء عليه.

كـان الإمـام الغزالـي رحمـه الله إمـام الفقهـاء علـى الإطـلاق وربـاني الأمـة بالاتفـاق ومجتهـد زمانـه وعـين وقتـه وأوانـه ومـن شـاع ذكـره فـي الـبلاد واشـتهر فضـله بـين العبـاد واتفقـت الطوائـف علـى تبجيلـه وتعظيمـه وتـوقيره وتكريمـه وخافـه المخـالفون وانبهـر بحججـه وأدلتـه المتنـاظرون وظهـرت بتنقيحاتـه فضـائح المخـالفين وقـام بنصـر السـنة وإظهـار الـدين وسـارت مصـنفاته فـي الـدنيا مسـير الشـمس فـي البهجة والجمال وشهد له المخالف والموافق بالتقدم والكمال[١].

قـال عنـه الحـافظ ابـن كثيـر[٢]: "بـرع فـي علـوم كثيـرة ولـه مصـنفات منتشـرة فـي فنـون متعـددة فكـان مـن أذكيـاء العـالم فـي كـل مـا يـتكلم فيـه وسـاد فـي شـبيبته حتـى أنـه درس بالنظاميـة ببغـداد فـي سـنة أربـع وثمـانين ولـه أربـع وثلاثـون سـنة فحضـر عنـده رؤوس العلمـاء وكـان ممـن حضـر عنـده أبـو الخطـاب وابـن عقيل وهما من رؤوس الحنابلة فتعجبوا من فصاحته واطلاعه" [٣] .

يقـول الغزالـي فـي مقدمـة إحيـاء علـوم الـدين : "فـالخلق الحسـن صـفة سـيد المرسـلين وأفضـل أعمـال الصـديقين وهـو علـى التحقيـق شـطر الـدين وثمـرة مجاهـدة المتقـين ورياضـة المتعبـدين والأخـلاق السـيئة هـي السـموم القاتلـة والمهلكـات الدامغـة والمخـازي الفاضـحة والرذائـل الواضـحة والخبائـث المبعـدة عـن جـوار رب العـالمين المنخرطـة بصـاحبها فـي سـلك الشـياطين وهـي الأبـواب المفتوحـة إلـى نـار الله تعـالى الموقـدة التـي تطلـع علـى الأفئـدة كمـا أن الأخـلاق الجميلـة هـي الأبـواب المفتوحـة مـن القلـب إلـى نعـيم الجنـان وجـوار الـرحمن والأخـلاق الخبيثـة أمـراض القلـوب وأسـقام النفـوس إلا أنـه مـرض يفـوت حيـاة الأبـد وأيـن منـه المـرض الـذي لا يفـوت إلا حيـاة الجسـد ومهمـا اشـتدت عنايـة الأطبـاء بضـبط قـوانين العـلاج للأبـدان ولـيس فـي مرضـها إلا فـوت الحيـاة الفانيـة فالعنايـة بضـبط قـوانين العـلاج لأمـراض القلـوب وفـي مرضـها فـوت حيـاة باقيـة أولـى وهـذا النـوع مـن الطـب واجـب تعلمـه علـى كـل ذي لـب إذ لا يخلـو قلـب مـن القلـوب عـن أسـقام لـو أهملـت تراكمـت وترادفـت العلـل وتظـاهرت فيحتـاج العبـد إلـى تـأنق فـي معرفـة علمها وأسبابها ثم إلى تشمير في علاجها وإصلاحها فمعالجتها"[٤] .

---

[١] – طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) ، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو ، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع
الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ ٦/ ٢١٦

[٢] . الإمام المحدث المفتي البارع – كما قال الذهبي – أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، قال الشوكاني: له تصانيف مفيدة منها: التفسير، من أحسن التفاسير إن لم يكن أحسنها، توفي سنة (٧٧٤هـ) . ينظر : (ابن حجر/ الدرر الكامنة: ٣٧٣/١-٣٧٤، الشوكاني/ البدر الطالع (١٥٣/١))

[٣] – البداية والنهاية ، للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، ط٢ ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٧٧م ، ١٧٣/١٢

[٤] – الإحياء، أبو حامد محمد بن الغزالي ت "٥٠٥" هـ . دار المعرفة . بيروت لبنان . ١٣٨٣ هـ. (٤٩/٣).

وقيل فيه : الشيخ الإمام البحر، حجة الإسلام، أعجوبة الزمان، زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي، الغزالي، صاحب التصانيف والذكاء المفرط[١]، وقيل عنه : صنف الكتب الحسان في الأصول والفروع، التي انفرد بحسن وضعها وترتيبها، وتحقيق الكلام فيها. [٢]

وكان يلقب : حجة الإسلام ومحجة الدين التي يتوصل بها إلى دار السلام، جامع أشتات العلوم، والمبرز في المنقول منها والمفهوم، جرت الأئمة قبله بشأو ولم تقع منه بالغاية، ولا وقف عند مطلب وراء مطلب لأصحاب النهاية والبداية. [٣] .

وقيل : أبو حامد إمام الفقهاء على الإطلاق وربباني الأمة بالاتفاق، ومجتهد زمانه وعين أوانه، وكان شديد الذكاء، قوي الإدراك، ذا فطنة ثاقبة، وغوص على المعاني[٤].

وقيل في حقه : الإمام زين الدين حجة الإسلام، أبو حامد أحد الأعلام، صنف التصانيف مع التصون والذكاء المفرط والاستبحار في العلم وبالجملة ما رأى الرجل مثل نفسه. [٥]

وغيرها من الاقوال الكثيرة التي قيلت في حقه .

رابعاً / مؤلفـــــــاته .

اختلف الباحثون القدماء والجدد في عدد مؤلفاته التي وضعها الغزالي وفي أسمائها وصحة نسبتها إليه ، ووضع الباحث المصري د. عبد الرحمن بدوي كتابا عن مؤلفات الغزالي حيث نسب فيه ٦٩ كتبا إلى الغزالي نسبة صحيحة . كما وضع الدكتوران جميل صليبا وكامل عياد لائحة بمؤلفات الغزالي ضمت ٢٢٨ كتابا ورسالة ما بين مطبوع ومخطوط ومفقود.

ويقول الدكتور عبد الحليم محمود : "لقد ألف الإمام الغزالي عشرات الكتب منها في الفقه ومنها في علم الكلام ... ومنها في الفلسفة ومنها في التصوف"[٦].

وفيما يلي نعرض لبعض أهم مؤلفات الغزالي وأولها :"المنقذ من الضلال" وهو كتاب يلخص السيرة الفكرية للغزالي ؛ في تطورها من الدراسة المستفيضة إلى الشك؛ ثم إلى اليقين؛ وفقيه يبين موقفه من مسألة النبوة ومن الشكوك التي ترد عليها ويحدد موقفه من علم الكلام ومن الفلاسفة والفلسفة ثم من التصوف وهذا الكتاب يعد من الكتب النادرة في ثقافتنا الشرقية، ويرجع الفضل في تأسيسه إلى اطلاع الغزالي على كتب الحارث ابن أسد المحاسبي، وخاصة في مقدمة كتاب الوصايا.

أما ثاني كتب الغزالي فهو " تهافت الفلاسفة" وقد تناول في هذا الكتاب مسائل هي :

---

[١] ـ ينظر : سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج١٩.

[٢] ـ ينظر : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، ج٩، سنة ٥٠٥هـ.

[٣] ـ ينظر : طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، ١٩٥/٦-٢٠١.

[٤] ـ ينظر : المصدر نفسه ١٩٥/٦-٢٠١.

[٥] ـ ينظر : شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٤/ ٣٣ .

[٦] . مقدمة احمد شمس الدين "تهافت الفلاسفة ، أبو حامد الغزالي ، دار المعارف – الطبعة السادسة. ص١٤.

١. مسألة في قدم العالم

٢ . مسألة في وجود الله وعلمه وصفاته.

٣. علمه بالجزئيات.

٤ . مسألة السببية.

٥ . مسألة في المعاد الجسماني .

ومن مؤلفاته : كتاب تهافت الفلاسفة محاولة جريئة كل الجرأة ، لهدم آراء الفلاسفة، والمنهج العقلي الذي استندت إليه هذه الآراء، فالإمام أخذ المعول بيده وأخذ يهدم المسلك العقلي للفلاسفة ؛ فانهارت أدلتهم وتهافتت.

ويمكن أن نضيف كتابا ثالثا إلى مؤلفات الغزالي وهو كتاب "الإحياء" الذي قال فيه الإمام النووي "كاد الإحياء أن يكون قرآنا" وجاءت فكرة تأليفه في وقت كان فيه الغزالي يشعر بتجرد ه من الإخلاص؛ وكان همه هو الشهرة والعين والجاه؛ والمنزلة عند الناس وعند الحكام فانتفض أبو حامد انتفاضته التي وضع بها نفسه في محيط الإخلاص وغيرها من المؤلفات .

المطلب الثاني / تعريف علم المنطق وموضوعه وحكم تعلمه موقف الإمام الغزلي منه.

اولاً / تعريف علم المنطق :

قال الجوهري[١] رحمه الله المنْطِقُ: الكلامُ. وقد نَطَقَ نُطْقاً ، وأَنْطَقَهُ غيره وناطَقَهُ واسْتَنْطَقَهُ، أي كلَّمه. والمِنْطيقُ: البليغُ. وقولهم: ما له صامت ولا ناطق، فالناطق: الحيوانُ، والصامت: ما سواه[٢].

وقال ابن فارس[٣] رحمه الله : "النُّونُ وَالطَّاءُ وَالْقَافُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا كَلَامٌ أَوْ مَا أَشْبَهَهُ، وَالْآخَرُ جِنْسٌ مِنَ اللِّبَاسِ"[٤].

وعرفه الفارابي[٥] :"علم التفكير الصحيح الذي يبحث في القوانين والطرق المؤدية إلى تفادي الخطأ

---

[١] هو: الجوهري إمام اللغة، أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي، مصنف كتاب الصحاح وأحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة، وللجوهري نظم حسن ومقدمة في النحو، وقد مات الجوهري متردياً من سطح داره بنيسابور في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة، وقيل مات في حدود سنة أربع مئة. ينظر: سير أعلام النبلاء١٧/٨٠ – ٨٢.

[٢] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

[٣] هو : الإمام العلامة اللغوي المحدث أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، صاحب كتاب المجمل ومعجم مقاييس اللغة، قال الذهبي: "وكان من رؤوس أهل السنة المجردين على مذهب أهل الحديث"، مات بالري سنة خمس وتسعين وثلاث مئة. ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧/١٠٣ – ١٠٥، بغية الوعاة للسيوطي ١/٣٥٢.

[٤] معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ،عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٥/٤٤١.

[٥]هو: محمد بن محمد بن طرخان، أبو نصر الفارابي، تركي الأصل، ولد في فاراب سنة ٢٦٠ هجرية، وانتقل إلى بغداد فنشأ فيها، يلقب بالمعلم الثاني لشرحه مؤلفات المعلم الأول أرسطو، كان يقول بالمعاد الروحاني وخصه بالأرواح العالمة دون الجاهلة= =

للوصول إلى الحقيقة"[١] .

وعرفه ابن سينا[٢] بأنه : "الصناعة النظرية لمعرفة الصور والمواد التي يتكون منها الحد الصحيح والقياس الصحيح الذي نسميه برهاناً"[٣] .

وعرفه الإمام الغزالي ـ رحمه الله : "القانون الذي يميز صحيح الحد والقياس من غيره فيميز العلم واليقين عما ليس يقيناً"[٤] .

يمكن القول إنه يُعَرَّف بأنه: "آلةٌ قانونيةٌ تعصم مراعاتُها الذهنَ عن الخطأِ في الفكر"[٥] ، ويُطْلَق على عِلْم المنطق تسميات عدة، منها: "**فن النظر وميزان العقول ومعيار العلم**".

فهو في الحقيقة مجموعة من القوانين العقلية التي إنْ راعاها الإنسان في التفكير استطاع أن يصل إلى النتائج الصحيحة الخالية من الخطأ، وهو بهذا الاعتبار علم لا يُذم؛ فالعلوم لا تذم من حيث هي علوم، إنما تذم باعتبار استعمالاتها واستخداماتها، وليست كل قواعد وقوانين المنطق بديهية، بل منها ما هو ضروري لا يحتاج إلى نظر وتأمل، ومنها ما هو نظري يحتاج إلى تأمل وتنبيه

ويسمّى علم الميزان إذ به توزن الحجج والبراهين. وكان أبو علي[٦] يسمّيه خادم العلوم إذ ليس مقصودا بنفسه، بل هو وسيلة إلى العلوم، فهو كخادم لها.

وكان أبو نصر[٧] يسمّيه رئيس العلوم لنفاذ حكمه فيها، فيكون رئيسا حاكما عليها. وإنّما سمّي بالمنطق لأن النطق يطلق على اللفظ وعلى إدراك الكليّات وعلى النفس الناطقة. ولما كان هذا الفن يقوّي الأول ويسلك بالثاني مسلك السّداد، ويحصل بسببه كمالات الثالث، اشتق له اسم منه وهو

ويزعم أن الفيلسوف أكمل من النبي؛ وبهذا وغيره كفره شيخ الإسلام، توفي سنة ٣٣٩ هجرية. ينظر: البداية والنهاية ٢٢٤/١١، مجموع الفتاوى ٢ /٦٧، ٨٦، الأعلام ٧ /٢٤٢ – ٢٤٣.

[١] إحصاء العلوم لأبي نصر محمد بن محمد الفارابي ، نشر عثمان محمد أمين ، ط/ القاهرة ١٩٣٠، ص: ٧.

[٢] هو: أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الملقب بالشيخ الرئيس، ألف في الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات، من كتبه الشفا، والقانون، توفي سنة ٤٢٨للهجرة. ينظر: الأعلام٢/٢٦١ – ٢٦٢.

[٣] النجاة في المنطق والإلهيات، لابن سينا، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ. ص:٣.

[٤] مقاصد الفلاسفة، للغزالي، تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٦٠م. ص: ٣.

[٥] "تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية" ص: ١٢، ط. الأزهرية المصرية.

[٦] ابن سينا الشيخ الرئيس هو الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك، الفيلسوف الرئيس، ولد في ضواحي بخارى عام ٣٧٠ هـ/ ٩٨٠ م ومات بهمذان عام ٤٢٨ هـ/ ١٠٣٧ م. من دعاة الباطنية. فيلسوف إلهي، ناظر العلماء واشتهر، وله العديد من المؤلفات المعروفة. الاعلام ٢/ ٢٤١، وفيات الأعيان ١/ ١٥٢، تاريخ حكماء الاسلام ٢٧ – ٧٢، خزانة الأدب ٤/ ٤٦٦، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٢٠٣، لسان الميزان ٢/ ٢٩١، تاريخ آداب اللغة ٢/ ٣٣٦ وغيرها.

[٧] ابو نصر الفارابي هو محمد بن طرخان بن أوزلغ، أبو نصر الفارابي، ولد بفاراب عام ٢٦٠ هـ/ ٨٧٤ م. وتوفي بدمشق عام ٣٣٩ هـ/ ٩٥٠ م أكبر فلاسفة المسلمين، ويعرف بالمعلم الثاني. تركي الأصل، مستعرب، أول من وضع آلة القانون. له العديد من المصنفات الهامة. الاعلام ٧/ ٢٠، وفيات الاعيان ٢/ ٧٦، طبقات الاطباء ٢/ ١٣٤، تاريخ حكماء الاسلام ٢٣٠، آداب اللغة ٢/ ٢١٣، البداية والنهاية ١١/ ٢٢٤، الوافي بالوفيات ١/ ١٠٦، مفتاح السعادة ١/ ٢٥٩، دائرة المعارف الاسلامية ١/ ٤٠٧ وغيرها.

المنطق. وهو علم بقوانين تفيد معرفة طرق الانتقال من المعلومات إلى المجهولات وشرائطها، بحيث لا يعرض الغلط في الفكر. والمعلومات تتناول الضرورية والنظرية. والمجهولات تتناول التصوّرية والتصديقية[١].

وأما لب المنطق وقاعدته الكبرى فهو القياس وما القواعد الأخرى إلا كالتمهيد والتوطئة أو كالتطبيقات المترتبة عليه، وقد حظي القياس المنطقي باهتمام المناطقة وعلماء المنهج نظرا لقيام البراهين العلمية وحتى الجدل وكل أشكال الاستدلال عليه فهو كالصورة بالنسبة لها وهو الميزان الذي يمكن من خلاله معرفة صحة البراهين والأدلة والنظر في حجج الخصم لتأييدها أو إبطالها .

قال الإمام الغزالي رحمه الله : "أتظن أن الميزان المقرون بالكتاب هو ميزان البر والشعير والذهب والفضة؟! أو تعتقد أن الميزان المقابل وضعه برفع السموات والأرض هو الطيار والقبطان (نوعان من الموازين المادية)؟! ما أبعد هذا عن الحسبان وما أعظم هذا البهتان!! فاتق الله ولا تشطط ولا تعسف في التأويل واعلم أن هذا الميزان هو ميزان معرفة الله – تعالى –ومعرفة ملائكته وكتبه ورسله وملكه وملكوته"[٢].

ثانياً / موضوع علم المنطق .

موضوع علم المنطق هو العوارض الذاتية للأشياء ، وتصور تلك العوارض ومعرفتها متوقف على تصور تلك العوارض ، فعلم المنطق يبحث في التصورات والتصديقات من حيث إنها توصل إلى المجهول، أو يكون لها نفعٌ في ذلك الإيصال.

ففن المنْطِق يبحث عن صحة الإيصال لا مطلق الإيصال[٣] .

ثالثا / حكم تعلم علم المنطق .

أن ما نقل من ذم تعلم المنطق والتحذير منه، إنَّمَا هو خاص بالمنطق المختلط بكلام الفلاسفة الباطل، فالمنطق المختلط بكلام الفلاسفة قد وقع فيه الخلاف على ثلاثة أقوال، أشار إليها الشيخ الأخضري بقوله:

والخلف في جواز الاشتغال به على ثلاثة أقوال فابن الصلاح والنووي حرما

وقال قوم: ينبغي أن يعلما والقولة المشهورة الصحيحة جوازه

لكامل القريحة ممارسِ السنة والكتاب ليهتدي به إلى الصواب

قال شارحه الشيخ الدمنهوري :"واعلم أن هذا الخلاف إنما هو بالنسبة للمنطق المشوب بكلام الفلاسفة؛ كالذي في طوالع البيضاوي، وأما الخالص منها؛ كمختصر السنوسي، والشمسية، والسلَّم فلا

---

[١] موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، التهانوي (ت ١١٥٨هـ) تقديم: د. رفيق العجم ، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.١/٤٤.

[٢] القسطاس المستقيم، للغزالي، القاهرة، (دون تاريخ). ص : ١٤–١٥.

[٣] ينظر: تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية ، محمد بن محمد الرازي ، ص: ٤٣.

خلاف في جواز الاشتغال به، بل لا يبعد أن يكون الاشتغال به فرض كفاية؛ لتوقف معرفة الشبه عليه، ومن المعلوم أن القيام به فرض كفاية"[١].

يمكن القول أن في تعلم علم المنطق ثلاثة مذاهب أو أقوال :

القول الأول: وهو التحريم، وهو اختيار الإمام ابن الصلاح، والنووي، وحكاه السيوطي عن كثير من العلماء[٢].

وقيل: إن السبب في تحريم المنطق عند الإمام ابن الصلاح أنه يؤدي إلى الكبر، فإن مَن عرفه قويت حُجته على غيره فاستطال عليه بلسانه، ويؤدي ذلك إلى كبره وعجبه، والكبر والعجب كلاهما من أمراض القلوب وأمراض القلوب حرام، فيحرم على الإنسان السعي في تحصيلها[٣].

وهذ التعليل لا يقتصر فقط على تعلم المنطق بل إن ذلك يكون أيضًا في الحديث والنحو والصرف وفي كل العلوم، فكل هذه العلوم مَن أخذها دون تربية ودون عناية واهتمام بالإخلاص في تعلمه إياها أدى به هذا العلم إلى الكبر والعجب.

وقيل: إن السبب في حرمة علم المنطق عند الإمام النووي أنه يثير كثيرًا من الشُّبَهِ العَقْلِيَّة، ويجهد العقول ويشغلها عما هو أهم، ومذهبه أن كل ما هو عبث فهو حرام.

ومحل هذا التعليل هو المنطق المختلط بكلام الفلاسفة الباطل، ففيه من الشُّبَهِ التي تُؤَدِّي بصاحبها إلى الضلال إن لم يكن ممارسًا للكتاب والسنة، ومُمْتَلِئًا بالعقيدة الصحيحة، أما المشتغل والممارس للسنة والكتاب مع دقة فهمه لهما ذو العقيدة السليمة فله أن يتعلم المنطق المختلط بكلام الفلاسفة الفاسد؛ لِيَرُدَّ حجج الْمُبْطِلين بِجِنْسِ ما استدلوا به، ولإفحامهم بنفس أدلتهم، وما دام تعلمه لغرض دفع الشبه عن الدين انتفى كونه من العبث، فتزول حرمته، بل قد يصير واجبا في حقه.

والقول الثاني: أنه ينبغي أن يُعلم، وهو المحكي عن الإمام الغزالي؛ فقد قال في مقدمة "المستصفى" "وليست هذه المقدمة من جملة علم الأصول ولا من مقدماته الخاصة به، بل هي مقدمة العلوم كلها، ومَن لا يحيط بها فلا ثقة له بعلومه أصلًا"[٤].

القول الثالث: وفيه التفصيل، فيجوز تعلمه لكامل القريحة المزاول والممارس للسنة والكتاب بحيث يعرف العقائد الحقَّة من الباطلة، أما من لم تكمل قريحته ولم يمارس الكتاب والسنة فلا يجوز له الاشتغال به.

ومحل هذه الأقوال كما ذكرنا في السابق في المنطق المختلط بكلام الفلاسفة، أما المنطق الذي قد اعتنى العلماء المسلمون به واستخدموه في كتبهم وهو الخالي عن كلام الفلاسفة فالمختار في حكم

---

[١] "إيضاح المبهم من معاني السلَّم" ص: ٥، ط. مصطفى الحلبي.

[٢] ينظر: "الحاوي للفتاوي" (١/ ٣٠٠، ط. دار الفكر).

[٣] ينظر: "فتاوى السبكي" (٢/ ٦٤٤، ط. دار المعارف).

[٤] المستصفى ، للغزالي ص:١٠، ط. دار الكتب العلمية .

تعلمه أنه فرض كفاية على مَن تصدى للدفاع عن الإسلام؛ لأن القدرة على رد الشبه لا تحصل إلا به، وردها فرض كفاية، وما يتوقف على الواجب فهو واجب.

وقد نقل الشهاب ابن حجر الهيتمي في "فتاويه" عن القرافي المالكي جعله علم المنطق شرطًا من شرائط الاجتهاد، وأن المجتهد متى جهله سلب عنه اسم الاجتهاد. [١]

وبناءً على ما سبق: فإن تعلم علم المنطق الذي يساعد الإنسان في التفكير ويجعله يستطيع أن يصل إلى النتائج الصحيحة الخالية من الخطأ جائزٌ شرعًا، أما تعلم المنطق المختلط بكلام الفلاسفة الباطل فقد وقع فيه الخلاف بين العلماء على ثلاثة أقوال كما بينا.

رابعاً / موقف الإمام الغزالي من المنطق .

درس الإمام الغزالي المنطق دراسة وافية ،حتى أصبح عالما فيه، وألف فيه كتبا ، إذ اعتبر المنطق منهجا من مناهج التفكير، ولم يتغير رأيه في وظيفته، لأنه يرى أن الوقوف على فساد المذاهب قبل الإحاطة بمداركها (المنطق)– محال؛ بل هو رمي في العمى والضلال.

يرى الإمام الغزالي أن أكثر المنطق على منهج صواب والخطاء فيه نادر ، حيث يقول: "وأما المنطقيات فأكثرها على منهج الصواب والخطأ نادر فيها. إذ غرضها تهذيب طرق الاستدلال، وذلك مما يشترك فيه النظار"[٢] .

عد م تعارض المنطق مع الدين: كما يرى الإمام الغزالي ان المنطق لا يتعارض مع الدين لأنه لا يتعلق بشي في الدين نفيا او إثباتا : "أن المنطقيات فلا يتعلق شيء في الدين نفيا أو إثباتا بل هو النظر في طرق الأدلة ؛ والمقاييس وشروط مقدمات البرهان، وكيفية ترتيبه وأن العلم إما تصور أو تصديق" [٣].

كما يرى الإمام الغزالي ضرورة دراسة المنطق قبل دراسة أي علم من العلوم : "لأنه" المنطق" معيار الحق العقلي ومن لا يحيط به فلا ثقة بعلومه أصلا" [٤] .

كما قرر الإمام الغزالي أهمية التصديق المنطقي حتى في حقل التصوف حيث قال: "الأولى للمريد قبل المجاهدة الاشتغال بتحصيل العلوم بمعرفة معيار العلم وتحصيل براهين العلوم .. فانه يسوق إلى المقصود سياقة موثوقا بها" [٥] .

---

١. ينظر: "الفتاوى الفقهية الكبرى" (١/ ٥١، ط. المكتبة الإسلامية).

٢ . مقاصد الفلاسفة ، تحقيق سليمان دنيا ،ص٣١.

٣ . المصدر نفسه : ص: ٣١ .

٤ . المصدر نفسه : ص: ٣١ .

٥ . الاقتصاد في الاعتقاد ، ص٥ .

المبحث الثاني / الموازين الثلاثة عند الإمام الغزالي وتطبيقاتها على بعض مسائل الاعتقاد .

المطلب الأول / ميزان التعادل وتطبيقاته على بعض مسائل الاعتقاد .

والمقصود بهذا الميزان هو : إرجاع الشكل الأول من القياس الحملي إلى ميزان التعادل الأكبر ؛ وذلك أن هذا الميزان ينقسم إلى موازين ثلاثة عند الإمام الغزالي وهي :

١ـ **الميزان الأكبر** : وهو يقابل القياس من الشكل الأول ، وهو ما كان الحد الأوسط محمولاً في الصغرى موضوعاً في الكبرى[١] ،وهذا الشكل هو من أكمل أشكال القياس ، وسماه الإمام الغزالي . رحمه الله . : "الميزان الأول من موازين التعادل"[٢] .

والميزان الأكبر: "تتحدد بنيته بكون الحكم على الصفة حكم على الموصوف بالضرورة، فكلما حصلت لنا معرفة بصفة شيء وحصلت معرفة أخرى بثبوت حكم لتلك الصفة خلصنا إلى معرفة ثالثة بثبوت الحكم على الموصوف بالضرورة"[٣] .

ويرجع الإمام الغزالي هذا النوع من الاستدلال إلى نبي الله إبراهيم عليه السلام أثناء مناظرته للنمرود التي حكاه القرآن الكريم وبينها أتم بيان ، فالنمرود أدعى الألوهية وزعم أنّه إله قادر يجب أن يطاع ويعبد ، فدعوته الباطلة قائم على هذا الأساس وأنّه قادر على كل شيء .

فقال تعالى ذكراً المحاجة :﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾
﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَة البَقَرَة آل عِمْرَان النِّسَاء المَائِدَة الأَنْعَام الأَعْرَاف الأنفال
التَّوْبَة يُونُس هُود يُوسُف الرَّعْد ﴾[٤] . وكانت المحاجّة بين نبي الله إبراهيم عليه السلام والنمرود في محل القدرة ، فالإله لا بد أن يكون قادراً وإلا أتصف بضده وهي العجز ، والعجز صفة نقص وهو محال على الإله الحق .

وهي قضية شرطية مانعة جمع وخلو فالقدرة والعجز لا يجتمعان في محلٍ واحدٍ ، ولا يمكن أن يخلو منهما المحل فمن كان قادراً كان إلهاً ومن كان عاجزاً بطُلت ألوهيته.

فقال إبراهيم . عليه السلام . : الإله الحق هو إلهي؛ لأنه يحي ويميت، وهو القادر ، وأنت لا تقدر.

فقال النمرود: أنا أحيي وأميت، ومعناه : "أُحْيِي فَلَا أَقْتُلُ، وَأُمِيتُ مَنْ قَتَلْتُ"[٥].

---

[١] ينظر: المنطق الواضح في شرح السلم المنورق ، شرح عبدالله معصراوي ، تقديم د. مصطفى سعيد الخن ، ص: ٦٨ ، تجريد المنطق ، نصير الدين الطوسي ص:٧.

[٢] القسطاس المستقيم للغزالي: ١٤-١٥ .

[٣] المرجع السابق، ص: ٥٠

[٤] سورة البقرة ، الآية : ٢٥٨.

[٥] جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ٤٣٧/٥.

فان قيل : "لم انتقل إبراهيم إلى حجة اخرى وعدل عن نصرة الأولى فالجواب أن إبراهيم رأى من فساد معارضته أمرا على ضعف فهمه فاتّه عراض اللفظ بمثله ونسي اختلاف الفعلين فانتقل إلى حجة أخرى قصدا لقطع المحاج لا عجزا عن نصرة الأولى"[١] .

فإبراهيم عليه السلام علم يقيناً أنّ ذلك يعسر فهمه على الجمهور ، وعند المناظرة لا بد من حجة قاطعة واضحة يفهمها المخاطبين بها فعدل إلى ما هو أوضح ولا يحتمل التأويل ، ولا يمكن دفعه من قبل الخصم ، فقال:﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ ﴾[٢] **وكمال صورة هذا القياس أن نذكر المقدمة الكبرى والصغرى والنتيجة:**

كل من كان قادراً على إطلاع الشمس فهو إله .... **المقدمة الكبرى.**

الله تعالى هو القادر على إطلاع الشمس........................... **المقدمة الصغرى.**

إذن الهي هو الإله دونك يا نمرود ....**النتيجة.**

رغم أنّ هناك من المفسرين من يرى أنّ هذا الانتقال ليس دليلا آخر، بل تمام الدليل الأول[٣] .

ويعلل الإمام الغزالي . رحمه الله . أسباب القبول لهذين الأصلين، أي المقدمتين: "أنّهما معلومتان بالوضع والاتفاق والمشاهدة، فيلزم من معرفة الأصل الأول المعلوم بالوضع المتفق عليه والأمر الثاني المعلوم بالمشاهدة أن نمرود ليس بإله وإنما الإله هو الله تعالى". [٤]

وقد أثنى الله تعالى عليه فقال: ﴿ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾[٥] ، جاء في تفسير التحرير والتنوير : "وإضافة الحجة إلى اسم الجلالة للتنويه بشأنها وصحتها"[٦].

وهذا النوع من الأسلوب يتضمن أو ينطوي على ميزان أو قياس مضمر انسجاما مع طبيعة النص القرآني المبني على الحذف والإيجاز .

٢ – **الميزان الأوسط:** والمقصود به : "أن كل شيئين وصف أحدهما بوصف يسلب ذلك الوصف عن الآخر فهما متباينان، أي أحدهما يسلب عن الآخر ولا يوصف به" [٧].

---

[١] زاد المسير في علم التفسير ، ابن الجوزي ،المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤، ٣٠٨/١.

[٢] سورة البقرة ، الآية : ٢٥٨.

[٣] ينظر : مفاتيح الغيب المسمى التفسير الكبير ، للرازي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ ، ٢٣/٧.

[٤] القسطاس المستقيم، للغزالي، ص: ٥٠

[٥] المصدر نفسه ص: ٤٣

[٦] التحرير والتنوير ، ابن عاشور ،الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر : ١٩٨٤ هـ ٣٣٥/٧.

[٧] القسطاس المستقيم، للغزالي، ص: ٥٦ .

يمكن القول أن الميزان الأوسط يتكون من أصلين :

أحدهما : أصل سالب، والأصل السالب مضمونه النفي، **والثاني**: أصل موجب، والأصل الموجب مضمونه الإثبات و تتولّد من هذين الأصلين المعرفة بالنفي و التقديس.

وقد نسب الإمام الغزالي . رحمه الله . هذا النمط من الاستدلال إلى نبي الله إبراهيم الخليل . عليه السلام . وصورته في قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[1] .

ويمكن وضع هذه الصورة من الميزان إجمالاً على الشكل الآتي :

الإله ليس بآفل وهو الأصل السالب الذي يتضمن النفي .

القمر آفل وهو الأصل الموجب الذي يتضمن الإثبات .

النتيجة : القمر ليس بإله وهو ما تولد من النفي والإثبات إثبات الربوبية وتقديسها .

وصورة هذا الميزان أو القياس المبني على الحذف والإضمار تفصيلاً هي : "أن القمر آفل؛ و الإله ليس بآفل؛ فالقمر ليس بإله، و لكن القرآن على الإيجاز و الإضمار مبناه ، لكن العلم بنفي الإلهيّة عن القمر، لا يصير ضروريا إلّا بمعرفة هذين الأصلين، و هو أن القمر آفل و أن الإله ليس بآفل، و إذا عرف الأصلان، صار العلم بنفي الإلهية عن القمر ضروريا" [2].

وبين الإمام الغزالي أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم قد استعمل هذا النوع من الاستدلال تأسياً بأبيه الخليل عليه السلام منها :

المثال الأول : قوله تعالى ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾[3]. فاليهود أدعوا هذا الادعاء من البنوة والمحبة فنفى القرآن هذا الزعم في الآية المتقدمة ، "يعني نحن من الله تعالى بمنزلة الأبناء من الآباء في المنزلة والمحبة والكرامة والوالد إذا سخط على ولده في وقت يرضى عنه في وقت آخر"[4] .

وكمال صورة هذا الميزان أو القياس هو:

الأبناء لا يعذبون وهو أصل سالب يتضمن معنى النفي .

أنتم معذبون وهو أصل موجب يتضمن نفي الإثبات .

إذن أنتم لستم أبناء وإسقاط لدعواهم النبوة والمحبة متولد من النفي والإثبات .

---

[1] سورة الأنعام، الآية : ٧٦.

[2] موسوعة مصطلحات علم المنطق عند العرب ، فريد جبر و سميح دغيم؛ رفيق العجم؛ جيرار جهامى ١ / ١٠٥١.

[3] سورة المائدة ، الآية ١٨.

[4] بحر العلوم ، للسمرقندي الحنفي ، تحقيق: د .محمود مطرجي ، دار الفكر – بيروت ٤٠٣/١.

قال الإمام الغزالي رحمه الله : "وإذا كنا ندرك بالتجربة والمشاهدة أن الأبناء لا يعذبون من قبل آبائهم، وكنا نعرف بالمشاهدة أن اليهود معذبون، خلصنا بالضرورة المنطقية إلى أنهم ليسوا أبناء الله". [١] ، وقد جاءت آيات القرآن الكريم لتبين لنا صحة الأمر والمؤكدة تنزه عن هذا الوصف القبيح الذي وصفه به اليهود فقال تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ [٢] .

المثال الثاني قوله تعالى: ﴿ الْبُرُوجِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الْأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يس الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ ﴾ [٣] . وهذا الادعاء مبني على الولاية ، فاليهود زعموا أنّهم أولياء لله تعالى وهو محض كذب وافتراء على الله تعالى .

جاء في حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي : "زعمتم فيه إشارة إلى انّ قولهم: ذلك محقق فاستعمل فيه إن التي للشك إشارة إلى أنه لا ينبغي أن يجزم به لوجود ما يكذبه، وأحباؤه عطف تفسير بيانا لأنّ المراد بالأولياء هنا الأحباء، وقوله: إن كنتم صادقين لأنّ الحبيب يتمنى لقاء من يحب ولا يفر منه" [٤] .

ويمكن وضع صورة هذا الميزان أو القياس أو النمط من الاستدلال على الشكل الآتي :

كل ولي يتمنى لقاء وليه (الله) ..... المقدمة الكبرى موجبة .

اليهودي لا يتمنى لقاء الله. .....المقدمة الصغرى سالبة .

إذن اليهودي ليس وليا لله ..... النتيجة سالبة .

"ومن شروط هذا الشكل كما هو مقرر عند علماء المنطق أنه لابد أن تكون إحدى مقدمتيه سالبة، حتى يستغرق الحد الأوسط في إحدى المقدمتين، ولذلك تأتي جميع نتائج هذا الشكل سالبة تنفي فيها المحمول (الصفة) عن الموضوع (الموصوف) [٥] ، علماً أنّ هناك تباين بين الولي واليهودي وبينهما سلب عند التأمل .

قال الإمام الغزالي ـ رحمه الله . : "ولما كان التمني يوصف به الولي وينفى عن اليهودي، فإن الولي واليهودي متباينان، يسلب أحدهما عن الآخر: فلا يكون الولي يهوديا ولا اليهودي وليا" [٦] .

وهذا الميزان في الحقيقة هو من الشكل الثاني من أشكال القياس المنطقي وهو ما كان الحد الوسط فيهما محمولاً في المقدمتين .

---

[١] القسطاس المستقيم، للغزالي، ص: ٥٦.

[٢] سورة الإخلاص ، الآيات : ١ – ٤ .

[٣] سورة الجمعة، الآية : ٦ .

[٤] حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ) ، دار صادر – بيروت ١٩٤/٨.

[٥] المنطق والموازين القرآنية، محمد مهران، ص: ٤٦.

[٦] القسطاس المستقيم، للغزالي، ص: ٥٧.

٣ – **الميـزان الأصـغر**: وصـورته : "أن كـل وصـفين اجتمعـا علـى شـيء واحـد فـبعض أحـد الوصـفين لابـد أن يوصف بالآخر بالضرورة ولا يلزم أن يوصف به كله" [١] .

ويـرى الإمـام الغزالـي أنّ هـذا النـوع مـن الاسـتدلال ، مصـدره إلهـي ويسـتدل لـذلك بقولـه تعـالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴾﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾[٢] .

ووجـه الانتفـاع مـن هـذا الشـكل مـن أشـكال القيـاس هـو أن نقـول: إن زعمهـم ينفـي إنـزال الـوحي علـى البشر قول باطل، بدليل نزوله على نبي الله موسى . عليه السلام . وهو بشر.

وهذه النتيجة اعتمدت على أصلين أو مقدمتين وهما :

الأصل الأول : أن نبي الله موسى . عليه السلام . بشر وهذا معلوم بالحس.

الأصل الثاني: أن نبي الله موسى . عليه السلام . منزل عليه الكتاب، وهذا معلوم باعترافهم.

النتيجة : بعض البشر أنزل عليه الكتاب.

ودليـل صـحة المقدمـة الأولـى قولـه تعـالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴾﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** ﴾[٣] ، ودليـل صـحة المقدمـة الثانيـة قوله تعالى ﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ سُورَةٌ ﴾[٤] .

"ويلـزم عـن هـذين الأصـلين قضـية خاصـة وهـي: أن بعـض البشـر يتنـزل عليـه الكتـاب، وتبطـل الـدعوى العامة: لا ينزل على بشر كتاب أصلا" [٥]

"ويلاحـظ أن هـذا الميـزان أو القيـاس مـا هـو إلا تطبيـق للشـكل الثالـث مـن أشـكال القيـاس الحملـي الـذي يـرد فيـه الحـد الأوسـط موضـوعا فـي المقـدمتين. وتكـون جميـع نتـائج هـذا الشـكل جزئيـة، وهـو يسـتخدم عادة لنقض حكم كلي بالسلب أو الإيجاب"[٦] ، وله شرطان:

الشرط الأول: كلية إحدى المقدمتين.

الشرط الثاني: إيجاب المقدمة الصغرى [٧] .

---

[١] المنطق والموازين القرآنية، محمد مهران، ص: ٤٦.

[٢] سورة الأنعام، الآية : ٩١.

[٣] سورة إبراهيم، الآية ١١.

[٤] سورة البقرة ، الآية: ٥٣.

[٥] المنطق والموازين القرآنية، محمد مهران، ص: ٥٩.

[٦] الشمسية في القواعد المنطقية، ص: ١٥٥.

[٧] المصدر نفسه ص: ١٥٥.

المطلب الثاني / ميزان التلازم وتطبيقاتها على بعض مسائل الاعتقاد .

قال الإمام الغزالي . رحمه الله . في بيان معنى هذا النوع من الموازين : "ومعناه أن كل ما هو للشيء، تابع له في كل حال فنفي اللازم يوجب بالضرورة نفي الملزوم، ووجود الملزوم يوجب بالضرورة وجود اللازم" [1] .

وقد مثل الإمام الغزالي . رحمه الله . لهذا النمط من أشكال القياس بقوله تعالى : ﴿ قٓ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَٰدِقٞ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴾ [2] ،

وكمال هذا النمط من القياس قولنا :

المقدمة الأولى : لو كان للعالم إلهان لفسدتا أي : لفسدت السماوات والأرض.

المقدمة الثانية : ومعلوم أنهما لم تفسدا؛ وذلك بالحس والمشاهدة .

فيلزم عن هاتين المقدمتين – نتيجة ضرورية وهو: نفي الإلهين.

ويمكن توضيح ذلك بالقياس الاستثنائي الشرطي المتصل ويتكون من مقدمتين كبرى وصغرى :

المقدمة الكبرى : لو كان الله متعدداً لما وجد شيءٌ من هذا العالم .

المقدمة الصغرى : ولكن عدم وجود شيء من هذا العالم باطل بالحس والمشاهدة .

النتيجة : أن التعدد لله باطل .

لأنه يلزم من استثناء نقيض تالي المقدمة الكبرى وهو وجود شيء من العالم انتاج نقيض مقدمتها وهو : أن الله تعالى واحد ، وبطلان شيء من وجود العالم باطل بالحس والمشاهدة ، وأما التلازم بين التعدد وعدم وجود شيء من هذا العالم هو الدليل المشهور عند المتكلمين وهو ما يسمى بدليل التمانع والتوارد[3] .

وملخص القول في برهان التمانع: هو إنا لو قدرنا وجود إلهين اثنين وفرضنا أمرين متضادين وقدرنا إرادة أحدهما لأحد الضدين، وإرادة الثاني للثاني فلا يخلو الأمر من:

١. إما أن تنفذ إرادتهما.

٢. أو لا تنفذ إرادتهما.

٣. أو تنفذ إرادة أحدهما دون الآخر.

---

[1] القسطاس المستقيم، للغزالي، ص ٦٢

[2] سورة الأنبياء، الآية ٢٢.

[3] ينظر: الإنصاف – للباقلاني: ٣٣-٣٤، التمهيد – للباقلاني أيضاً: ٤٦، شرح الأصول الخمسة: ٢٨٥، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين – للرازي: ١٩٣، المطالب العالية: ١٣٥/٢، شرح المقاصد– للتفتازاني: ٣٤/٤-٣٦

فالأول مستحيل لاجتماع الضدين، والثاني مستحيل أن لا تنفذ إرادتهما لتمانع الإلهين، وخلو المحل من كلا الضدين، فإن الضرورة تقتضي أن تنفذ إرادة أحدهما دون الآخر، فالذي لا تنفذ إرادته هو المغلوب المقهور المستكره، والذي نفذت إرادته هو الإله المنفرد الواحد القادر على تحصيل ما يشاء.[١].

ومثال آخر : وهو نمط آخر مستنبط من قوله تعالى : ﴿ ﴾[٢] وكمال هذا النمط من القياس قولنا:

المقدمة الأولى : لو كان مع ذي العرش آلهة لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا.

المقدمة الثانية : ومعلوم أنهم لم يبتغوا.

فيلزم عن هاتين المقدمتين – نتيجة ضرورية وهو: نفي آلهة سوى ذي العرش. [٣] .

فتأمل هذا البرهان الباهر؛ بهذا اللفظ الوجيز البين، فإن الإله الحق لا بد أن يكون خالقاً فاعلاً يوصل إلى عابده النفع، ويدفع عنه الضر، فلو كان معه ﷻ إله لكان له خلق وفعل وحينئذٍ فلا يرضى بشركة الإله الآخر معه، بل إن قدر على قهره، وتفرده بالألوهية دونه فعل، وإن لم يقدر على ذلك انفرد بخلقه، وذهب به، كما ينفرد ملوك الدنيا عن بعضهم بعضاً بممالكهم ، وإذا لم يقدر المنفرد على قهر الآخر، والعلو عليه فلا بد من أحد أمور ثلاثة:

١. إما أن يذهب كل إله بخلقه وسلطانه.
٢. وإما أن يعلو بعضهم على بعضٍ.
٣. وإما أن يكون كلهم تحت قهر إله واحد، وملك واحد يتصرف فيهم ولا يتصرفون فيه، ويمتنع من حكمهم عليه، ولا يمتنعون من حكمه عليهم فيكون وحده هو الإله الحق وهم العبيد المربوبون المقهورون.[٤]

ويلاحظ أن هذا النمط من الاستدلال ينتظم في إطار القياس الشرطي المتصل الذي يتألف من مقدمة شرطية متصلة لزومية، وأخرى حملية، ونتيجة حملية أيضا.

المطلب الثالث / ميزان التعاند وتطبيقاتها على بعض مسائل الاعتقاد .

قال الإمام الغزالي . رحمه الله . في بيان معنى هذا النوع من الموازين : "ومعناه أن كل ما انحصر في قسمين فيلزم من ثبوت أحدهما نفي الآخر، ومن نفي أحدهما ثبوت الآخر" [١] .

---

[١] ينظر: الإنصاف – للباقلاني: ٣٣-٣٤، التمهيد – للباقلاني أيضاً: ٤٦، شرح الأصول الخمسة: ٢٨٥، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين – للرازي: ١٩٣، المطالب العالية: ١٣٥/٢، شرح المقاصد– للتفتازاني: ٣٤/٤-٣٦، المواقف في علم الكلام – للإيجي: ٢٧٩، أصول الدين: ٨٥-٨٦، الإرشاد: ٥٣-٥٤، شرح العقيدة الطحاوية: ٣٨/١-٣٩، درء التعارض: ٣٥٥/٩-٣٥٩، الصواعق المرسلة: ٤٦٣/٢-٤٦٤.

[٢] سورة الإسراء ، الآية : ٤٢ .

[٣] القسطاس المستقيم، للغزالي، ص ٦٢

[٤] ينظر: درء التعارض: ٣٥٥/٩-٣٥٩ ،الصواعق المرسلة: ٤٦٣/٢-٤٦٤، شرح الطحاوية: ٣٨/١-٣٩.

وقد مثل الإمام الغزالي . رحمه الله . لهذا النمط من أشكال القياس بقوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ ﴾ ليس في معرض التسوية والتشكيك بل فيه إضمار أصل آخر –مقدمة أخرى– وهو أنا لسنا على ضلال في قولنا: إن الله يرزقكم من السماء والأرض، بل أنتم ضالون في إنكار ذلك.

وكمال هذا النمط من القياس قولنا:

المقدمة الأولى : إنا أو إياكم لعلى ضلال مبين.

المقدمة الثانية : معلوم أنا لسنا على ضلال.

فيلزم عن هاتين المقدمتين – نتيجة ضرورية وهو: وهي أنكم في ضلال [٣]

ويندرج هذا النمط من الاستدلال في إطار القياس الشرطي المنفصل وهو بخلاف نمط التلازم. ويتألف من مقدمة شرطية منفصلة ومقدمة حملية ونتيجة حملية ويركز الإمام الغزالي في هذا الصدد على العناد التام بين البديلين بحيث لا يجتمعان معا ولا يرتفعان معا... أي أن صدق أحدهما مستلزم لكذب الآخر. وكذب أحدهما مستلزم لصدق الآخر. [٤]

---

[١] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، د. علي سامي النشار. ١/ ٢٢٧.

[٢] سورة سبأ الآية : ٢٤ .

[٣] نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، د. علي سامي النشار. ١/ ٢٢٧.

[٤] المنطق والموازين القرآنية، محمد مهران، ص: ٥٧.

الخاتمة:

وبعد هذا العرض الموجز أحمد الله تعالى مستحق الحمد والشكر وأصلي على المصطفى نبينا محمد أولاً وأخراً ، ولا يسع الباحث إلا أنّ يسجل النقاط التالية :

١ـ تعلم علم المنطق ليس محرماً مطلقاً ولا مباحاً مطلقاً بل هو جائز فيمن كان عالماً بالكتاب والسنة وبأصول العقيدة ، ولا يُؤخذ من المنطق إلا القواعد المسلمة ولا يستعمل إلا في موضع الحاجة لمن كان عارفاً سالم القريحة .

٢ـ باب القياس المنطقي هو من أدق أبواب القياس فلا يخوض في هذا الباب إلا من كان عارفاً بالأشكال المنتجة .

٣ـ ما توصل إليه الغزالي من أنواع الموازين أنما في حقيقتها هي اشكال القياس فميزان التعادل وهو : إرجاع الشكل الأول من القياس الحملي إلى ميزان التعادل الأكبر وينقسم إلى ثلاثة أقسام الميزان الأكبر والأوسط والأصغر ، والميزان الثاني ميزان التلازم وهذا النمط من الاستدلال ينتظم في إطار القياس الشرطي المتصل الذي يتألف من مقدمة شرطية متصلة لزومية، وأخرى حملية، ونتيجة حملية أيضا ، والميزان الثالث ميزان التعاند ويندرج هذا النمط من الاستدلال في إطار القياس الشرطي المنفصل وهو بخلاف نمط التلازم. ويتألف من مقدمة شرطية منفصلة ومقدمة حملية ونتيجة حملية

٢ـ باب القياس المنطقي هو من أدق أبواب القياس فلا يخوض في هذا الباب إلا من كان عارفاً بالأشكال المنتجة .

٣ـ ما توصل إليه الغزالي من أنواع الموازين أنما في حقيقتها هي اشكال القياس فميزان التعادل وهو : إرجاع الشكل الأول من القياس الحملي إلى ميزان التعادل الأكبر وينقسم إلى ثلاثة أقسام الميزان الأكبر والأوسط والأصغر ، والميزان الثاني ميزان التلازم وهذا النمط من الاستدلال ينتظم في إطار القياس الشرطي المتصل الذي يتألف من مقدمة شرطية متصلة لزومية، وأخرى حملية، ونتيجة حملية أيضا ، والميزان الثالث ميزان التعاند ويندرج هذا النمط من الاستدلال في إطار القياس الشرطي المنفصل وهو بخلاف نمط التلازم. ويتألف من مقدمة شرطية منفصلة ومقدمة حملية ونتيجة حملية.

المصادر والمراجع:

١- إحصاء العلوم لأبي نصر محمد بن محمد الفارابي ، نشر عثمان محمد أمين ، ط/ القاهرة ١٩٣٠.

٢- إحياء علوم الدين، للغزالي، وبذيله كتاب المغني عن حمل الأسفار في الأسفار لزين الدين العراقي، تصحيح الشيخ عبد العزيز السيروان، دار القلم، بيروت، الطبعة الثالثة.

٣- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، لأبي المعالي الجويني، تحقيق محمد يوسف موسى، وعلي عبد المنعم، مكتبة الخانجي، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٩٦هـ.

٤- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للفخر الرازي، تحقيق الدكتور محمد زينهم العزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٥- الأعلام، لخير الدين الزركلي، طبعة دار العلم للملايين، ١٩٨٦م.

٦- الإمام الغزالي ، د. علي محمد الصلابي ، المكتبة العصرية –بيروت ،ط١ ، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م

٧- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، للباقلاني، تحقيق محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٣هـ.

٨- إيضاح المبهم من معاني السلَّم ، ط. مصطفى الحلبي.

٩- بحر العلوم ، للسمرقندي الحنفي ، تحقيق: د .محمود مطرجي ، دار الفكر – بيروت .

١٠- البداية والنهاية ، للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، ط٢ ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٧٧م .

١١- البدر الطالع، للشوكاني، الناشر دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

١٢- بغية الوعاة، لجلال الدين السيوطي، طبعة المكتبة العصرية.

١٣- تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية ، محمد بن محمد الرازي .

١٤- التحرير والتنوير ، ابن عاشور ،الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .

١٥- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق حسين إبراهيم زهران، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،١٤٠٦هـ.

١٦- التفسير الكبير، للفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة.

١٧- تكوين العقل العربي، الجابري محمد عابد المركز الثقافي العربي، الطبعة الرابعة ١٩٩١ طبعة خاصة بالمغرب

١٨- التمهيد ، للباقلاني، تحقيق محمود الخضيري، ومحمد أبو ريدة، الناشر دار الفكر العربي.

١٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٢٠- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِي وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ) ، دار صادر – بيروت

٢١- درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية.

٢٢- زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ، الطبعة الثالثة.

٢٣- سير أعلام النبلاء ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ ، دار الحديث– القاهرة الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

٢٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٢٥- شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار، تعليق أحمد بن الحسين، تحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان، الناشر مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، أم القرى للطباعة والنشر.

٢٦- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق الدكتور عبد الله التركي، وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٧- شرح المقاصد، للتفتازاني، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٨- شرح المواقف في علم الكلام، للجرجاني، تحقيق الدكتور أحمد المهدي، الناشر مكتبة الأزهر، دار الحمامي للطباعة.

٢٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

٣٠- طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) ، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو ، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ .

٣١- طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين عبد الوهاب السبكي ط ٢ ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢ م .

٣٢- الغزالي، عبده الحلو ، بيت الحكمة، بيروت، الطبعة- ١٩٦٨.

٣٣- الفارابي في حدوده ورسومه، للدكتور جعفر آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣٤- القسطاس المستقيم، للغزالي، القاهرة، (دون تاريخ).

٣٥- قواعد العقائد، للغزالي، تحقيق موسى بن نصر، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م، الطبعة الثانية.

٣٦- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

٣٧- المستصفى، للغزالي، وبذيله فواتح الرحموت، دار العلوم الحديثة، بيروت، لبنان.

٣٨- المطالب العالية من العلم الإلهي، للفخر الرازي، تحقيق الدكتور أحمد حجازي السقا، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٣٩- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٤٠- معيار العلم في المنطق، للغزالي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٤١- مقاصد الفلاسفة، للغزالي، تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٦٠م.

٤٢- مقدمة احمد شمس الدين "تهافت الفلاسفة ، أبو حامد الغزالي ، دار المعارف – الطبعة السادسة.

٤٣- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، سنة ٥٠٥هـ.

٤٤- المنطق الواضح في شرح السلم المنورق ، شرح عبدالله معصراوي ، تقديم د. مصطفى سعيد الخن.

٤٥- المنطق والموازين القرآنية، محمد مهران

٤٦- المنقذ من الضلال، للغزالي، دار المعارف، سوسة، تونس، ١٩٨٨م.

٤٧- المواقف في علم الكلام، لعبد الرحمن الإيجي، عالم الكتب، بيروت.

٤٨- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، التهانوي (ت ١١٥٨هـ) تقديم: د. رفيق العجم ، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

٤٩- موسوعة مصطلحات علم المنطق عند العرب ، فريد جبر و سميح دغيم؛ رفيق العجم؛ جيرار جهامى

٥٠- النجاة في المنطق والإلهيات، لابن سينا، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٥١- نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، للدكتور علي النشار، الناشر دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثامنة.
٥٢- الوافي بالوفيات، للصفدي، الطبعة الثانية، بعناية س. ديد رينغ ١٣٩٤هـ.
٥٣- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ، لأحمد بن محمد بن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر بيروت ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م

The References

-١Statistics of Sciences for Abu Nasr Muhammad bin Muhammad Al-Farabi, published by Othman Muhammad Amin, Cairo / .١٩٣٠
-٢The revival of the religious sciences, by al-Ghazali, and his appendix the book of al-Mughni on carrying books in the books of Zayn al-Din al-Iraqi, Corrected by Sheikh Abdul Aziz al-Sirwan, Dar al-Qalam, Beirut, third edition.
-٣Guidance to the evidence breakers in the origins of belief, by Abu Al-Ma'ali Al-Juwayni, Muhammad Yusuf Musa investigation, and Ali Abdel-Moneim, Al-Khanji Library, Al-Saada Press, Egypt, ١٣٩٦AH.
-٤The beliefs of the Muslim and polytheistic groups, of Al-Fakhr Al-Razi, the investigation of Dr. Muhammad Zainhom Al-Azab, Madbouly Library, Cairo, first edition, ١٤١٣AH.
-٥Al-Alam, by Khair Al-Din Al-Zarkali, Dar Al-Alam Edition for Millions, ١٩٨٦AD.
-٦Imam Ghazali, d. Ali Muhammad Al-Salabi, Modern Library - Beirut, ١st floor, ١٤٢٨ AH- ٢٠٠٧CE
-٧Fairness in what must be believed, and it is not permissible to ignore it, for Baqlani, the investigation of Muhammad Zahid Al-Kothari, Al-Azhar Library for Heritage, ١٤١٣AH.
-٨Clarifying the vague meanings of the ladder, i. Mustafa Al-Halabi.
-٩Bahr Al-Ulum, by Al-Samarkandi Al-Hanafi, investigation: Dr. Mahmoud Matraji, Dar Al-Fikr - Beirut.
-١٠The Beginning and the End, by Hafiz Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi, ٢nd edition, Al-Maaref Library, Beirut, ١٩٧٧AD.
-١١Al-Badr Al-Tale ', by Al-Shukani, published by Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo.
-١٢With a view to the awareness of Jalal al-Din al-Suyuti, the modern library edition.
-١٣Editing logical rules in explaining the solar message, Muhammad bin Muhammad Al-Razi.
-١٤Editing and Enlightenment, Ibn Ashour, Tunisian Publishing House - Tunis, Publishing Year: ١٩٨٤AH.
-١٥The great interpretation of the Qur'an, by Ibn Katheer, investigation by Hussein Ibrahim Zahran, Scientific Books House, Beirut, first edition, ١٤٠٦AH.
-١٦The Great Interpretation, by Al-Razi Al-Razi, The Arab Heritage Revival House, Beirut, Third Edition.
-١٧The formation of the Arab mind, Al-Jabri Muhammad Abed, the Arab Cultural Center, fourth edition ١٩٩١, a special edition in Morocco
-١٨Preface, by Al-Baqalani, investigation by Mahmoud Al-Khudairi, and Muhammad Abu Raida, publisher Dar Al-Fikr Al-Arabi.
-١٩Al-Bayan Mosque on the interpretation of the Qur'an, Al-Tabari (Tel: ٣١٠AH), investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Edition: First, ١٤٢٠AH - ٢٠٠٠ AD
-٢٠Al-Shihab's footnote to Al-Baidawi's interpretation, named: The Judge's Care and the Sufficiency of Al-Radhi for the interpretation of Al-Baidawi Shahab al-Din Ahmed bin Muhammad bin Omar Al-Khafaji Al-Hanafi (D: ١٠٦٩Beirut), Dar: ١٠٦٩AH

-٢١Fend off conflict of mind and transmission, by Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah, investigation by Dr. Muhammad Rashad Salem, Ibn Taymiyyah Library.
-٢٢Increased path in the science of interpretation, by Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi, Islamic Office, Beirut, ١٤٠٤AH, third edition.
-٢٣Biographies of noble flags, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (Tel: ٧٤٨AH, Dar Al-Hadith - Cairo - Edition: ١٤٢٧AH-٢٠٠٦AD(
-٢٤Gold Nuggets in Gold News, by Ibn al-Emad al-Hanbali, Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon.
-٢٥Explanation of the Five Origins, by Judge Abdel-Jabbar, commentary by Ahmed bin Al-Hussein, investigation by Dr. Abdul Karim Othman, publisher of Wahba Library, second edition, ١٤٠٨AH, Umm Al-Qura for printing and publishing.
-٢٦Explanation of the Tahawid doctrine, by Ibn Abi al-Izz al-Hanafi, investigation by Dr. Abdullah al-Turki, and Shu`ib al-Arna'ut, Al-Risala Foundation, first edition, ١٤٠٨ AH.
-٢٧Explanation of the Purposes, by Taftazani, by Dr. Abdel Rahman Amira, Book World, Beirut, First Edition, ١٤٠٩AH.
-٢٨Explanation of attitudes in the science of speech, by Al-Jarjani, investigation by Dr. Ahmed Al Mahdi, publisher of Al-Azhar Library, Dar Al-Hamami for Printing.
-٢٩Al-Sahah, "The Crown of Language," and "Sahih Al-Arabiya," Al-Gohary Al-Farabi (Tel .: ٣٩٣AH), by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Alam for Millions - Beirut, Edition: Fourth ١٤٠٧AH - ١٩٨٧AD.
-٣٠The Great Shafi'i Classes, Taj al-Din Abd al-Wahhab bin Taqi al-Din al-Sibki (died: ٧٧١AH), investigator: Dr. Mahmoud Mohamed Al-Tanahi d. Abd al-Fattah Muhammad al-Helu, publisher: Hajar for Printing, Publishing and Distribution Edition: second, ١٤١٣ AH
-٣١The Great Shafi'i Classes, by Taj al-Din Abd al-Wahhab al-Subki, ٢nd edition, ١٤١٣ AH- ١٩٩٢CE

-٣٢Al-Ghazali, Abdo El-Helou, House of Wisdom, Beirut, ١٩٦٨edition
-٣٣Al-Farabi in His Limits and Drawings, by Dr. Ja`far Al Yassin, The World of Books, Beirut, First Edition, ١٤٠٥AH.
-٣٤Straight installment, Al-Ghazali, Cairo (without date.(
-٣٥Rule of Beliefs, by Al-Ghazali, Investigation by Musa bin Nasr, The World of Books, Beirut, ١٩٨٥, the second edition.
-٣٦Lisan Al-Arab, by Ibn Manzoor, Dar Sader, Beirut, first edition.
-٣٧The Hospital, Ghazali and his vice, Fatih Al-Rahmout, Dar Al-Uloom Al-Haditha, Beirut, Lebanon.
-٣٨The high demands of divine knowledge, for Al-Razi pride, the investigation of Dr. Ahmed Hijazi Al-Saqa, Arab Book House, Beirut, first edition, ١٤٠٧AH.
-٣٩Lexicon of Language Standards, by Ahmed bin Faris, investigation by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Jeel, Beirut, first edition, ١٤١١AH.
-٤٠The standard of knowledge in logic, by Ghazali, by Ahmed Shams El-Din, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, first edition, ١٤١٠AH
-٤١The Purposes of the Philosophers, by Al-Ghazali, The Investigation of Solomon Donia, Dar Al-Maarif, Egypt, Second Edition, ١٩٦٠AD.
-٤٢Introduction Ahmed Shams El-Din, "The Rush of Philosophers, Abu Hamed Al-Ghazali, Dar Al-Maaref - Sixth Edition.
- ٤٣Regular in the history of kings and nations, Ibn al-Jawzi, year ٥٠٥AH.
-٤٤Clear logic in explaining the ladder of peace, explained by Abdullah Maasrawi, presented by Dr. Mustafa Saeed Al-Khan.
-٤٥Quranic logic and scales, Muhammad Mahran

-٤٦The Savior of Delusion, by Ghazali, Dar Al-Maarif, Sousse, Tunis, .١٩٨٨
-٤٧Attitudes in the science of speech, by Abd al-Rahman al-Iiji, The Book World, Beirut.
-٤٨Encyclopedia of Arts and Science Terminology Encyclopedia, congratulations (١١٥٨ AH) Presented by: Dr. Rafik Al-Ajam, Edition: First - .١٩٩٦
-٤٩Encyclopedia of Arab Logic Terms, Farid Jabr and Samih Deghaim; Rafiq Al-Ajam; Gerard Jehami
-٥٠Surviving in Logic and Theology, by Ibn Sina, investigation by Dr. Abd al-Rahman Amira, Dar Al-Jeel, Beirut, first edition, ١٤١٢AH.
-٥١The emergence of philosophical thought in Islam, by Dr. Ali Al-Nashar, publisher, Dar Al-Maarif, Cairo, eighth edition.
-٥٢Al-Wafi Al-Fiati, for Safadi, second edition, carefully written Dead Ring ١٣٩٤AH.
-٥٣Deaths of notables and news of the sons of time, by Ahmed bin Muhammad bin Khalkan, investigation: Ehsan Abbas, Dar Sader Beirut ١٣٨٨AH - ١٩٦٨AD